على هيكل الدير وأومأ بيده على طاير هناك فقلنا نعم
فقال وحقكما يا أخوتي أنا أشتهي عند الغداة أن يسقط واحمله
رسالة الى عيسى ثم التفت وقال يا صنوبري معك ألواحك
قلت نعم قال اكتب •

بدينك يا حمامة دير زكي • وبالانجيل عندك والصليب •
قفي وتحملي مني سلاما • الى قمر على غصن رطيب •
حماه جماعة الرهبان عني • فقلبي ما يقر من الوجيب •
وقالوا رابنا إلمام سعد • ولا والله ما أنا بالمريب •
وقولي سعدك المسكين يشكو • لهيب جوى أحر من اللهيب •
فصله بنظرة لك من بعيد • إذا ما كنت تمنع من قريب •
وإن أنا مت فاكتب حول قبري • محب مات من هجر الحبيب •
رقيب واحد تنغيص عيشي • فكيف بمن له مائتا رقيب •

ثم تركنا وقام بعد والى باب الدير وهو مغلق دونه
وانصرفنا عنه وما زال كذلك زمانا حتى وجد في بعض
الايام ميتا الى جانب الدير وقالوا إنما قتله عند الرهبان
وقال لهم ابن كيغلغ لابد من ضرب رقبة الغلام واحراقه
بالنار ولابد من ضرب جميع الرهبان بالسياط في قتله والعصب

في ذلك

٣٤٩ - ٣٥٠

في ذلك وافتدى النصارى رؤوسهم ودينهم بمائة الف
درهم وكان الغلام بعد ذلك اذا دخل الرها لزيارة أهله
صاح به الصبيان يا قاتل سعيد الوراق ونبذوا عليه الحجار
يرجموه وزاد عليه الامر في ذلك حتى امتنع من دخول المدينة
ثم انتقل الى دير سمعان وما ادري ما كان منه •

• ومنهم شهيد •

قال ياقوت في تاريخه كان مدرك بن علي الشيباني شاعرا اديبا
فاضلا وكان كثيرا ما يلم بدير الروم ببغداد ويعاشر نصاراه
وكان بدير الروم غلام من اولاد النصارى يقال له عمرو بن يوحنا
وكان من احسن الناس صورة وأكملهم خلقا وكان مدرك
ابن علي يهواه وكان لمدرك مجلس يجتمع فيه الاحداث لا غير
واذا حضره شيخ او صاحب لحية قال له مدرك يقبح بك ان
تختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله فيقوم
وكان عمرو يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء
عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره
فقرأها فاذا فيها •

بمجالس العلم التي • بك تم حسن جموعها •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)